المعتاد أن تكون الإمبراطورية الأمريكية مجرد حكاية تداعب خيال أقصى اليسار.. أما الآن فهي حقيقة مزعجة من حقائق الحياة».

واعتبر المؤلف أن الحكومة الأمريكية ما زالت تتصرف تقريباً بنفس أسلوبها أيام الحرب الباردة، وأكد على احتمال نشوب حرب في شرق آسيا، وقال إنه «في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر لم يعد ضرورياً إطلاق التحذيرات، وبدلاً من ذلك كان التشخيص أو حتى التشريح أمراً أكثر ملائمة، وفى رأيي أن من المحتمل تعذر إلغاء تنامي النزعة العسكرية والسرية الرسمية والاعتقاد بأن الولايات المتحدة لم تعد ملزمة بالفقرة الشهيرة في إعلان الاستقلال التي تنص على التمسك بالاحترام اللائق لآراء البشر، وقد يتطلب الأمر اندلاع ثورة تهدف إلى إعادة وزارة الدفاع تحت السيطرة الديمقراطية، أو إلغاء وكالة المخابرات المركزية، أو حتى التفكير في فرض تنفيذ المادة الأولى من القسم التاسع للبند السابع من الدستور التي تنص على عدم السماح بسحب أية أموال من الخزانة العامة إلا وفقاً للمخصصات المحددة بحكم القانون، ووجوب إصدار بيان حسابي بانتظام للواردات والنفقات الخاصة بجميع الأموال العامة ونشره من وقت لآخر».

وعلى ذكر النفقات الخاصة يقول البروفيسور جونسون: «وكالات الاستخبارات الأمريكية تنفق أكثر من مجموع الناتج الوطني الإجمالي لكل من كوريا الشمالية وليبيا وإيران والعراق مجتمعة، وهذه الوكالات تفعل ذلك باسم الشعب الأمريكي ولكن دون مشورته أو إشرافه».

وعن الإمبراطورية العسكرية الأمريكية يقول إنها «تتكون من قواعد بحرية دائمة ومطارات حربية وثكنات للجيش ومراكز تجسس للتنصت ومواقع استراتيجية محاطة بأراض أجنبية، وكل ذلك ينتشر في كل قارة على وجه الأرض.. ولا تعتبر شبكة القواعد الأمريكية – 725 قاعدة– علامة على الجاهزية العسكرية، ولكن على نزعة التسلط العسكري وهى الرفيق الذي لا مفر منه للنزعة الإمبراطورية».

ويتلخص التعريف البسيط للنزعة الإمبراطورية في «أنها هيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة واستغلالها، وتعقب أحزان كثيرة هذه النزعة القديمة التي تسهل ملاحظتها، فالنزعة الإمبراطورية على سبيل المثال هي السبب الجذري لأحد أسوأ الأمراض التي أصابت بقية العالم عن طريق الحضارة الغربية، وأعنى بها العنصرية».

ويقول البروفيسور جونسون: «إن القوات المسلحة الأمريكية تحجم تماماً عن إخلاء أية قاعدة بمجرد أن تستولي عليها، وبدلاً من ذلك تبتكر لها أغراضا جديدة.. والقواعد الأمريكية لا تطبق إلا القوانين الأمريكية على من فيها إذا ارتكب أيهم جريمة ما ضد السكان الأصليين للبلاد محل القواعد.. كما أن جلب آلاف من الشباب الأمريكي الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين من العمر إلى ثقافات غريبة عليهم ويجهلونها تماماً، يعتبر طريقة لنشر سلسلة لا تنتهي من الحوادث لتصبح كالوباء الذي يصيب الدول التي وافقت على استضافة تلك القواعد».

ويلمس المؤلف كبد الحقيقة التي يجهلها كثير من الأمريكيين وقادة الدول التي تسير في فلكها – أو يعرفونها ويتجاهلونها لمصالحهم الخاصة– حين يقول في الفصل الأخير بعنوان أحزان الإمبراطورية «منذ اللحظة التي اضطلعنا فيها بدور اشتمل على الهيمنة العسكرية الدائمة على العالم، ونحن خائفون ومكروهون وفاسدون ومفسدون، ونحافظ على(النظام) من خلال إرهاب الدولة والرشوة، وقد اعتدنا على الخطب المغموسة بجنون العظمة، والمغالطات التي دعت بقية العالم إلى التوحد ضدنا».

وأخيراً فإن البروفيسور جونسون الذي حصل على الدكتوراه من جامعة بيركلى، خدم باعتباره ضابطاً بحرياً في اليابان وكوريا الجنوبية وكان مستشاراً لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وله مؤلفات عديدة.

(روبيسير.. حياة ثورية) كتاب يتناول سيرته الذاتية

(روبيسير..حياة ثورية) كتاب جديد صدر بالإنجليزية لبيتر ماكفى بمثابة دراسة عميقة عن الثوري الفرنسي روبيسير ويتضمن عديد من التفاصيل المثيرة والغنية عن السنوات المبكرة في حياته. وعلى حد تعبير روث سكور فى صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية فإن هذا الكتاب هام لأنه يتناول شخصية بالغة الأهمية في تاريخ الثورة الفرنسية وتاريخ الثورات ككل.

فروبيسير يبدو مثل الجن أو المارد في حكايات (ألف ليلة وليلة القادمة) من الشرق، فهو رجل ظهر فجأة وحظي بقوة هائلة كأحد جبابرة الثورة وكما ظهر فجأة اختفى فجأة ولا يترك سوى قصص الرعب والإرهاب والترويع. غير أن هذا الكتاب الجديد لم يقع في فخاخ التصورات المألوفة أو المتداولة حول روبيسير وبحار الدم التي ولغ فيها وإنما آثر مؤلفه أن يسلط أضواء كاشفة على ملامح الفيلسوف والمفكر الثوري الفرنسي بصورة لا تجافى المنهج العلمي الواجب.

وهكذا ستجد بيتر ماكفي يتناول برصانة وعمق في كتابه المراحل المبكرة من طفولة ومراهقة روبيسير الذي ولد يوم السادس من مايو عام 1758 كثمرة لعلاقة غير شرعية غير أن والديه تزوجا بعد مولده.

وبمقاييس التعليم كان روبيسير طالباً مجتهداً ومثابراً كما يوضح الكتاب، مشيرا إلى أنه لم يخل من ومضات نبوغ مبكر أثناء دراسته في مدرسة لويس لو جراند لكن لا يمكن القول باطمئنان إنه كان عبقرياً أو وحيد دهره فهناك مثله المئات إن لم يكن الآلاف من الفرنسيين.

وكمحام طموح وعضو في أكاديمية آراس، بدا روبيسير مهتماً ومشاركا في المناقشات التي عرفها القرن الثامن عشر حول مفهوم الفضيلة وعرف كتابات مونتسكيو وروسو.

ويمضى الكتاب موضحاً رؤية روبيسير للثورة حيث اعتبر «أن الثورة مستمرة ولا يجوز لها أن تنتهي قبل أن يشعر الفقراء بالحماية كما يشعر الأغنياء بالأمن والأمان». ولا جدال أن روبيسير كما يؤكد المؤلف كان مفكراً صاحب حس اجتماعي يدعو للعدالة ويشدد عليها بقدر ما يجهر عالياً برفض كل صور الجور والظلم الاجتماعي ومن هنا أطلق سؤاله الشهير والدال: «هل تريدون ثورة بدون ثورة؟!».

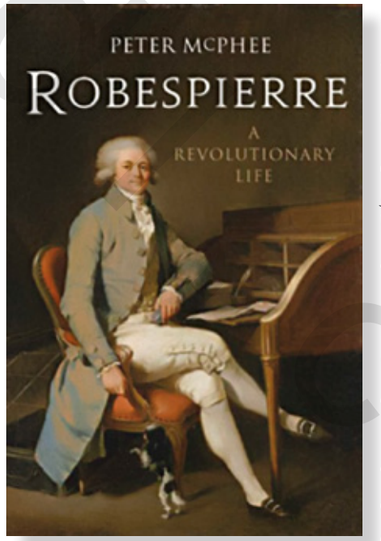

والطريف أن بيتر ماكفى تعرض كمؤلف لشيء من سوء الحظ بعد أن كشفت دار المحفوظات القومية الفرنسية عن وثائق جديدة وهامة تتعلق بروبيسير ولعل المؤلف يوردها في طبعة جديدة من كتابه.

الكشف عن قائمة الروايات المرشحة لجائزة جونكور الأدبية الفرنسية

كشف المسئولون في الأكاديمية الأدبية الفرنسية جونكور عن قائمة الروايات المرشحة لنيل الجائزة الشهيرة، والتي سوف تمنح في ٧ نوفمبر القادم.

ومن بين هذه الروايات (الطفل اليونانى) للكاتب فاسيليس الزاكيس، ورواية (الهجرة) للكاتب تيرى بنستجيل.

وأيضاً هناك رواية (الطاعون والكوليرا)، للكاتب باتريك دوفيل، و(الحقيقة في قضية هارى كوبير) للكاتب جويل ديكر، و(شارع اللصوص) للكاتب ماتياس إينار.

الجدير بالذكر، أن هذه القائمة لا تحتوى أعمالاً نشرتها كل من دار دجراسيه ودار فلاماريون وهناك رواية وحيدة نشرتها دار جاليمار.

الربيع العربي وعوالم ألف ليلة في معرض فرانكفورت للكتاب

تتواصل فعاليات معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي فتح أبوابه في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2012 للجمهور أيضاً، وقد حظيت عدد من المواضيع الثقافية والسياسية بحيز من النقاش ومن ضمنها قضايا الربيع العربي ونتائجه وتأثيره على المشهد الثقافي.

شكل الربيع العربي بؤرة الحضور العربي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب هذه السنة، حيث خصص المنظمون حلقات للنقاش مع كتاب ألمان وعرب، تتناول الأوضاع في مصر وتونس وليبيا واليمن. غير أن الاحتجاجات التي تشهدها سوريا في الوقت الحالي ظلت هي الأكثر حضوراً. وقد خصصت إدارة المعرض لقاء خاصا مع الكاتبة والمترجمة الألمانية لاريسا بندر لتقديم الكتاب الذي أشرفت على نشره سوريا، (الطريق الصعب نحو الحرية). وهو الكتاب الذي يعرض شهادات عدد من النشطاء والكتاب حول الوضع السوري المتأزم.

كما شكل وضع النساء في ظل الثورات العربية محوراً للنقاش، حيث تحكي الكاتبة التركية نيكلا كيليك التي سافرت في عز الثورات العربية إلى عدد من الدول العربية عن شهادتها حول نساء يطمحن إلى الحرية، وتشاركها في النقاش وزيرة شؤون اندماج المهاجرين في ولاية بادن-فوتمبرغ بيلكاي أونيي.

ويذكر هنا أن المعرض فتح أبوابه لجمهور القراء في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2012 بعد أن اقتصرت الثلاث الأيام الماضية على الزائرين المتخصصين والناشرين والتجار.

حضور عربي وإسلامي في ترشيحات جائزة الكتاب الألماني

بالرغم من أن أية رواية لكاتب ألماني من أصول عربية لم ترشح لجائزة الكتاب الألماني لهذه السنة، فإن قائمة الروايات المرشحة للفوز بهذه الجائزة الألمانية المهمة، تضمنت قصصاً كان للعرب والمسلمين حضوراً قوياً فيها.

ومثلما أفاد تقرير بـ (الدويتش فيلا) فإنه منذ عام 2005 تقوم جمعية تجارة الكتب الألمانية وبالتعاون مع الناشرين الألمان وهيئات توزيع الكتب الألمانية سنوياً بمنح (جائزة الكتاب الألماني) في فرانكفورت.

وكما يوحي اسم هذه الجائزة، تقتصر هي على الروائيين الألمان، وبالفعل صدرت قائمة ترشيحات للعشرين رواية المحتمل فوزها للعام 2012، والغريب في الأمر أن عديد من هذه الروايات تناولت موضوعات تمس غير الألمان.

ففي معرض الحديث عن الموسيقى مثلاً، تم ترشيح قصة (الأصوات) لمايكل رويس، حيث رسم الكاتب حياة عزيز الشاب اليمني الذي تملكته الأنغام بعد أن صعقته السماء ليفقد بعد حين قدرته على السمع لكن ذلك لم يحده من تحقيق حلمه كملحن.

وفي رواية (رمال) لفولفجانج هرندورف نتحول إلى مفتشين ومحققين في قضية غامضة وقعت في الصحارى أيام عملية منظمة أيلول الأسود الفلسطينية عام 1972 في ميونيخ.

أما على الصعيد الرومانسي، فقد تم ترشيح رواية بودو كيرشهوف (الحب في قطارات حقيرة)، التي تتناول تصادم علاقة حب زوجية بعلاقة حب آنية جذابة في عالم لا محل فيه للحب الأبدي.

في حين تبرز أولغا غريسنوفا في روايتها (الروسي محب البيتولا) واقع شباب اليوم الذي يكثر ترحاله وانفتاحه ليجد نفسه معدوم الوطن في نهاية الأمر. هي تتطرق إلى حياة فتاة أذربيجانية يهودية في ألمانيا دعتها الظروف للذهاب إلى إسرائيل؛ لتجد ذاتها وسط عوالم لا تنتمي إليها.

المكتبات في وطن شكسبير مهددة بالإغلاق

تعالت أصوات أدباء وكتاب بريطانيون لحماية مئات الفروع من المكتبات المحلية المهددة بالإغلاق بسبب الضائقة المالية، في بلاد عرفت على مر تاريخها بولعها بالقراءة وأنجبت مئات المبدعين والمؤلفين.

وكشفت أرقام لمؤسسات تراقب عمليات الإغلاق في المدن البريطانية عن وجود 245 مكتبة محلية مهددة بالإغلاق من قبل المجالس المحلية من أصل 4000 مكتبة.

وتقود الروائية البريطانية زادي سميث الحاصلة على جائزة (إورانج) للرواية النسائية عن روايتها «عن الجمال» حملة لمواجهة عملية الإغلاق المتصاعدة لفروع المكتبات المحلية، بمشاركة ناشطين ومتطوعين من أجل المحافظة على إرث أسهم في صنع معرفة أجيال من البريطانيين.

أعلى مبيعات الكتب في قائمة (نيويورك تايمز)

بروايتها (50 ظلاً للرمادي) وللأسبوع العشرين على التوالي، تصدرت الكاتبة البريطانية (أي .إل.جيمس) قائمة (نيويورك تايمز) للروايات الأكثر مبيعاً سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية في الأسبوع الأخير .

وفي المركز الثاني، جاءت روايتها (50 ظلاً أكثر قتامة) فيما احتل: (50 ظلاً طليقا) لهذه الكاتبة البريطانية الظاهرة المركز الثالث للأسبوع السادس عشر على التوالي.

وفي المركز الرابع جاءت رواية (فتاة راحلة) لجيليان فلين للأسبوع الثالث على التوالي، بينما كان المركز الخامس والأخير في قائمة (نيويورك تايمز) من نصيب رواية (عارية أمامك) لسيلفيا داي .

أما على مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعاً للنسخ الورقية والإلكترونية في قائمة (نيويورك تايمز) للأسبوع الأخير؛ فجاءت كالتالي: احتفظ كتاب (البراري) لشيريل ستراید بالمركز الأول للأسبوع السادس على التوالي، كما احتفظ كتاب (بلا توقف) للورا هيلينبراند بالمركز الثاني للأسبوع الرابع على التوالي.

وحل كتاب (الهاوي) لادوارد كلاين ثالثاً، فيما جاء كتاب (خديعة) لبين ماكينترى رابعًا، ويقبع كتاب (اغتيال لينكولن) لبيل أوريلى ومارتين دوجارد في المركز الخامس والأخير لقائمة (نيويورك تايمز)